جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة :الثالثة

المادة: النقد والتذوق الفني

عنوان المحاضرة: المنهج البنيوي

اسم التدريسي: المدرس المساعد حنين سعدون مجيد

2025-2026

المنهج البنيوي هو أحد أهم المناهج النقدية الحديثة التي أثرت بعمق في دراسة الأدب والفن واللغة. نشأ هذا المنهج في النصف الأول من القرن العشرين، مستندًا إلى أفكار علم اللغة البنيوي الذي أسسه فرديناند دي سوسير، ثم تطور لاحقًا في مجالات متعددة مثل النقد الأدبي، الأنثروبولوجيا، علم الاجتماع، والفن.

تعريف المنهج البنيوي:

المنهج البنيوي هو منهج نقدي يهتم بدراسة البنية الداخلية للعمل الفني أو الأدبي، ويعتبر أن المعنى لا يوجد خارج النص، بل ينبثق من العلاقات بين مكوناته.

> "البنيوية تُعنى بالنظام، وليست بالمحتوى، تدرس كيف تتكون الأشياء، لا ما تقوله فقط."

المبادئ الأساسية للمنهج البنيوي:

١. البنية أهم من المعنى الظاهري:

لا يهم ما يقوله الفنان أو الكاتب، بل كيف شَكَّل عمله.

يهتم بالعلاقات بين العناصر (الألوان، الرموز، الشخصيات، اللغة...) أكثر من دلالاتها الفردية.

٢. كل عنصر يكتسب معناه من علاقته بغيره:

الكلمة لا تُفهم وحدها، بل ضمن نظام اللغة.

في الفن، الشكل أو اللون لا يُفسر منفردًا، بل من خلال سياق اللوحة أو العمل الفني

٣. رفض الذاتية والتركيز على الموضوعية:

لا يهتم برؤية المؤلف أو الفنان، بل يُحلل العمل بوصفه "نظامًا مغلقًا".

٤. التكرار والتقابل والثنائيات الضدية:

يبحث عن الأنماط والعلاقات المكررة.

يقف عند الثنائيات مثل: (النور/الظلام، الحياة/الموت، الحضور/الغياب).

 البنيوية في تحليل الفن:

في مجال النقد الفني، يستخدم البنيويون هذا المنهج لتحليل:

التركيب الشكلي للعمل: الخط، اللون، النمط، التكرار.

العلاقات البصرية بين عناصر اللوحة أو المشهد.

الرموز والدلالات داخل بنية مغلقة، دون الرجوع للسياق التاريخي أو الشخصي للفنان،،، مثال: لوحة سريالية مثل أعمال "سلفادور دالي" لا تُحلل فقط بمحتواها (ساعة تذوب)، بل كيف تُركبت العناصر معًا لتخلق شبكة دلالية ذات نسق خاص.

البنيوية في الأدب:

تحليل النصوص من حيث البنية السردية، مثل البناء الزمني، توزيع الشخصيات، التكرار.

تطبيق نظريات مثل: رولان بارت، تودوروف، جيرار جينيت، الذين وضعوا قواعد لدراسة النص كبنية مستقلة.

روّاد المنهج البنيوي:

فرديناند دي سوسير (اللغة كنظام علامات)

كلود ليفي شتراوس (الأنثروبولوجيا البنيوية)

رولان بارت (النقد البنيوي للأدب والفن)

تودوروف، جينيت، جاكوبسون

نقد المنهج البنيوي:

رغم قوته في التحليل الموضوعي، إلا أن البنيوية تعرضت للنقد من:

١. المنهج التفكيكي: الذي رأى أن البنية ليست مستقرة كما تزعم البنيوية

٢. المدارس الثقافية والسياقية: التي أكدت أهمية السياق التاريخي والسياسي والنفسي، والذي تهمله البنيوية.

الخلاصة:

المنهج البنيوي يُعد أداة قوية لتحليل الفن والأدب من الداخل، عبر فهم الشكل والبنية والعلاقات الداخلية، بعيدًا عن العوامل الخارجية. ومع أنه قد يبدو جافًا في بعض تطبيقاته، إلا أنه فتح الباب أمام مناهج لاحقة أكثر مرونة وتعددًا.

أولًا: تحليل لوحة فنية باستخدام المنهج البنيوي

اللوحة: "الصرخة" للفنان إدفارد مونك (١٨٩٣)

(لا حاجة لمشاهدة اللوحة إن لم تكن متوفرة؛ سأتناول وصفًا لها)

 خطوات التحليل البنيوي

١. التركيب العام:

اللوحة مكونة من ثلاث مناطق رئيسية:

السماء المضطربة باللون الأحمر والبرتقالي

الجسر في المنتصف

الشخصية في المقدمة وهي تصرخ

٢. العلاقات بين العناصر:

تناقض حاد بين الشخصية الهشة وبين الخطوط المتموجة القوية في الخلفية.

استخدام الألوان الحادة (الأحمر، البرتقالي) مقابل شحوب الشخصية (الأبيض، الأزرق).

يتولد توتر بنيوي بين الشكل والمضمون: الخلفية غير طبيعية، والشخصية غير متوازنة.

٣. التكرار والثنائيات:

تكرار التموجات في السماء والنهر والخلفية.

ثنائية الهدوء/الذعر: الجسر كعنصر جامد مقابل الشخصية المنفعلة.

الداخل/الخارج: الشخصية كتمثيل داخلي للرعب، بينما المشهد خارجي.

٤. استنتاج بنيوي:

اللوحة تقدم بنية مغلقة من التوتر والرعب، تتولد من العلاقات الداخلية بين الأشكال والألوان، دون الحاجة لمعرفة حياة الفنان أو خلفيته النفسية.